

الدرس السابع (كتاب التوحيد) 2/2

أحمد القاضي

اذا يمكن ان نستنبط من هذا الحديث فوائد جمة منها جواز القسم بفرض التأكيد يعني ولو لم يستحلف لقوله لاعطين طيب يستفاد منها ايضا اثبات صفة المحبة لله عز وجل - 00:00:00

لقوله ويحبه الله وان المحبة تقع من الجانبيين. يعني تقع من العبد لربه ومن الرب لعبدة ومن العبد لربه. ولكن لكل محبة تليق به - 00:00:30

فالله تعالى له محبة تلقي به والادمي له محبة تلقي به. طيب الفائدة الرد على من انكر صفة المحبة ومن الذي انكر صفة المحبة؟ المتكلمون ومنهم الاشاعرة. الذين يقولون لا يحب ولا يحب - 00:00:57

سبحان الله ويأولون او يحرفون المحبة من العبد لربه بطاعته. والمحبة من الرب لعبدة بالاحسان اليه. ولا يثبتون محبة حقيقة. فيقال لهم انتم اصدق من الله قيالا؟ انتم احسن من الله - 00:01:27

الا نتم اغير على الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ حتى يقول قائلكم هذا لا يليق ولا يوجد مناسبة بين القديم والمحدث الى غير ذلك من الكلام المزخرف الذي لا طائل من ورائه. ولا يعارض به نصوص الكتاب والسنّة - 00:01:47

طيب ويستفاد من هذا الحديث ايضا عالمة من علامات النبوة بالبشرة بامر مستقبل لقوله يفتح الله على يديه هذه عالمة من علامات النبوة. فانه ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر - 00:02:07

امر مستقبل مغيب الا بواحي من الله. قال يفتح الله على يديه وفيها فضيلة ظاهرة لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه. لا شك ان هذا الحديث من اعظم الاحاديث الدالة على مناقب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وبهذه المناسبة - 00:02:27

انبه على ان اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم عموما لهم فضل عام. كما قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم معه اشداء على الكفار رحمة بينهم - 00:02:57

فعموم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم منزلة ولهم آآفضيلة على سائر قرون خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وكل واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضل خاص - 00:03:17

فقد يكون لاحدهم من الفضائل ما ليس للاخر. لكن القاعدة وارجو ان تنتبهوا لها ان الفضل الخاص لا يقضي على الفضل العام. الفضل الخاص يعني المنقبة التي تكون لاحدهم لا تقضي على ان يكون غيرك - 00:03:37

افضل منه. فلابي بكر رضي الله عنه فضائل. ولعمر فضائل ولعثمان فضائل ولعلي فضائل ولطلحة والزبير وعائشة ونحو ذلك. كل له فضائل. لكن عند النظر الى مجموع الفضائل يتبيّن بشكل واضح ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق. ثم عمر بن الخطاب - 00:03:59

ثم عثمان ثم علي. وان كان السلف رحمهم الله قد اختلفوا في المفاضلة بين علي وعلي اسمع ف منهم من قدم عثمان ومنهم من توقف. هذا في مسألة الفضل اما في مسألة - 00:04:29

الخلافة فان السلف رحمهم الله لم يختلفوا ابدا على ترتيبهم في الخلافة. وان احق هذه الامة بالخلافة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. لم يختلف المسلمين في هذه القضية. الا الروافض - 00:04:49

انه لا عبرة بخلافها واما الفضل فقد اطبقت الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر. وقال ذلك علي بن نفسه رضي الله عنه في حديث متواتر عنه وهو يخطب على منبر الكوفة. ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر - 00:05:09

وقال من فضلي على ابى بكر وعمر اقامت عليه حدا الفريا. وهذا منقول عنه بالتواتر رضي الله عنه وبناء عليه فثبتت هذه المزية
لعلى ابن ابى طالب رضي الله عنه في هذا المقام يوم خيبر لا يقتضي ان يكون افضل من ابى بكر - 00:05:31
وعمر وعثمان او غيرهم من من العشرة المبشرين وانما يدل على انه هو الامير في مقام القيادة الحربية وفتح الحصون وما اشبه ذلك.
بالاضافة الى ما ثبت له النبي صلى الله عليه وسلم من محبة الله ورسوله. طيب ومن الفوائد ايضا التي تستفاد من هذا الحديث -
00:05:51

حصول البلاء على المؤمنين بالمرض ونحوه. فان البلاء يحصل للمؤمنين ويكون ذلك تكفيرا للسيئات ورفعه للدرجات. وابتلاء
واختبارا. فهذا على رضي الله عنه من سادات الصحابة والمؤمنين يبتلى في عينيه - 00:06:21
بل ان البلاء من صفات الانبياء يقول النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء النبيون ثم الصالحون ثم الان فالامثل يبتلى الرجل
على قدر دينه. فان كان في دينه رقة فان كان في دينه شدة زيد له في البلاء. وان كانت - 00:06:41
في دينها رقة خفف عنه. اذا البلاء ليس دوما علامه عقوبة. فان من الناس من من سيقال في التعبير الجديد يجلد ذاته. يعني بمعنى
انه يثرب على نفسه في كل شيء وينعى عليه - 00:07:01
نفسه ولا شك انه ينبغي للانسان ان يتهم نفسه وان يحاسب نفسه. لكن لا يخرج به ذلك الى حد الاحباط والقنوط بحيث يرى ان
كل ما يقع عليه عقوبة فقد يكون ما وقع عليك ابتلاء من الله عز وجل ليستخرج ما في نفسك من عبودية من محبة وخوف -
00:07:21

ورجاء وتعلق وتوكل واستغاثة واستغاثة. وقد يكون تكفيرا للسيئات وقد يكون رفعه للدرجات. فعلى العبد مؤمن ان يتلقى اقدار الله
المؤلمة بهذه الروح. فان الله لا يقضى على المؤمن قضاء الا كان خيرا له. وفي الحديث ايضا - 00:07:41
بركة النبي صلى الله عليه وسلم بثاره الحسية. بركة النبي صلى الله عليه وسلم بثاره الحسية لقوله فبصدق في عينيه. فحصل آا
فحصل الشفاء. وفيه علامه ثانية من علامات النبوة. وهو - 00:08:01
انه برأي لم يكن به وجع. وفيه ادب القتال. وان من ذلك سرعة ان من ادب القتال ومهارة القتال وظروف القتال النفاد وهو ان
يمضي لا يرده شيء لا - 00:08:21

يمنة ولا يسرا. الثاني من ادب القتال ومهاراته ان يكون على رسنه. يعني على تمهل وهيبة. لا يجلب بالاصوات وغير ذلك. بل الحرب
خدعة. يأتي عدوه من مكمنه. وان من - 00:08:41
ايضا مما من ادب القتال ومما يحقق النصر ان ينزل بساحة القوم. حتى يجعلهم امام واجه قال حتى تنزل بساحتهم. ثم الفائدة
العظيمة البداءة بالدعوة الى الاسلام البداءة في الدعوة الى الاسلام ثم ادعهم الى الاسلام. ومن الفوائد المهمة ايضا الرد على من اتهم
الاسلام - 00:09:01

لانه انتشر بالسيف وبالدموية. فان فتوح المسلمين اول عرض يعرض على المخالفين هو الدخول في الاسلام فلو كان الاسلام كما يزعم
المستشرقون واذنابهم متشوّثة الى الدماء لما كان هناك عرض - 00:09:30
اسلام ولهجم على العدو وافناه. وآا ازهق ارواحهم لكنه يعرض عليهم الاسلام. وماذا اذا اسلمو ماذا يكون؟ يكونون مثلنا لهم ما لنا
وعليهم ما علينا. نسويمهم بانفسنا انهم قبلوا الاسلام. ولا يوجد امة - 00:09:50
تصنع هذا باعدها ومخالفتها. حتى قال بعض المستشرقين لم يعرف التاريخ. فاتحا ارحم من المسلمين طيب قال وخبرهم بما يجب
عليهم من حق الله تعالى فيه. يستفاد من هذا وجوب التفقيه في الدين - 00:10:10
لمن تولى اماره او قياده. وجوب التفقيه في الدين. ويؤخذ من قوله فوالله لا ان يهدي الله بك رجلا واحدا فضل الدعوة الى الله. فضل
الدعوة الى الله. فان من اهتدى على يديه احد فانه يكون له مثل اجره. ما - 00:10:30
كما يعلم ذلك العمل دون ان ينقص من اجره شيئا. شيء. طيب هذه ابرز الفوائد المستنبطة ولعل في المسائل التي ايتها المصنف ما تم
به الفائدة. فيه مسائل الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:50

الثانية التنبيه على الاخلاص لان كثيرا من الناس لو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه الثالثة ان البصيرة من الفرائض الرابعة من دلائل حسن التوحيد كونه تنزيها لله تعالى عن المسبة - [00:11:15](#)

الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسبة لله السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم ولو لم يشرك السابعة كون التوحيد اول واجب. الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء - [00:11:42](#)

حتى الصلاة التاسعة ان معنى ان يوحدوا الله معنى شهادة ان لا اله الا الله العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتب وهو لا يعرفها او يعرفها ولا يعمل بها - [00:12:14](#)

الحادية عشرة التنبيه على التعليم بالتدريج الثانية عشرة البداءة بالاهم فالاهم الثالثة عشرة مصرف الزكاة الرابعة عشرة كشف العالم الشبهة عن المتعلم الخامسة عشرة النهي عن كرائم الاموال السادسة عشرة - [00:12:39](#)

اقاء دعوة المظلوم السابعة عشرة الاخبار بانها لا تحجب الثامنة عشرة من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الاوليات من المشقة والجوع والوباء التاسعة عشرة قوله لاعطين الرایة الى اخره - [00:13:11](#)

عالم من اعلام النبوة العشرون تفله في عينيه عالم من اعلامها ايضا الحادية والعشرون فضيلة علي رضي الله عنه الثانية والعشرون فضل الصحابة في دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح - [00:13:44](#)

الثالثة والعشرون الایمان بالقدر لحصولها لمن لم يسعى لها ومنعها عن سعي الرابعة والعشرون اللادب في قوله على رسلك الخامسة والعشرون الدعوة الى الاسلام قبل القتال السادسة والعشرون انه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقتلوا - [00:14:13](#)

السابعة والعشرون الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب عليهم الثامنة والعشرون المعرفة بحق الله في الاسلام التاسعة والعشرون ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد الثالثون الحلف على الفتيا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة - [00:14:50](#)

قائما بالقسط. لا الله الا هو العزيز - [00:15:32](#)